

### دير سانت كاترين ملتقى الأديان ورسالة الرسول محمد (ص)

# بحماية البدو المسلمين الموجودين في سيناء

شمس الدين العجلاني

منذ أيام تناقلت وسائل الإعلام الاعتداء الإرهابي على دير سانت كاترين بجنوب سيناء في مصر، وتفاصيل هذا الاعتداء أن مسلحين أطلقوا النار من قمة جبلية على نقطة الشرطة الخاصة بتأمين دير سانت كاترين ما أدى إلى استشهاده شرطي وإصابة أربعة جنود.

استنكرت الحكومة المصرية لهذا الحدث الإرهابي المتابعة تداعياته وتفاصيله وتبني ما يعرف بتنظيم الدولة الإسلامية المسؤولية عن الهجوم على الكمين الأمني.

ونقلت وكالة أمان التي تنشر أخبار عمليات التنظيم عن وصفته بمصدر أمني بالتنظيم قوله: إن «الهجوم الذي وقع قرب كنيسة سانت كاترين نفذه مقاتلو تنظيم الدولة».

ترى ما سر هذا الدير ومن سانت كاترين، وما دلالة الدير للديانتين المسيحية والإسلامية وما هي حكايته؟

#### سانت كاترين

هي القديسة كاترين ولدت من أبوين مسيحيين غنيين في الإسكندرية نهاية القرن الثالث الميلادي. كانت تتحلى منذ صغرها بالحكمة والعقل الراجح والسياسة، وكانت والدتها تعلمها منذ صغرها محبة السيد المسيح، وتغذيتها بسير الشهداء اللواتي عن معاصرت لها أو قبلها بقليل، وقدمت حياتها محرقة لله وتمسكت بالإيمان حتى النفس الأخير. التحقت كاترين بالمدارس وتثقت بعلوم زمانها، ودرست اللاهوت والفلسفة على أيدي أكبر العلماء المسيحيين حينذاك.

تحكي المصادر عدة روايات عن القديسة كاترين أنها تعرضت بسبب إيمانها إلى أشد أنواع العذاب على يد القيصر مكسيم يانوس الثاني في عام ٣٠٧ م. وفي شهر تشرين الثاني من العام نفسه أمر القيصر مكسيم يانوس بقطع رأسها. وتتابع المصادر المسيحية أنه بعد استشهاده القديسة كاترين في الإسكندرية بخمسة قرون رأى راهب في سيناء جماعة من الملائكة يحيطون بخماتها الطاهر أو بقايا جسدها، ويطيرون به ويضعونه بحنان على قمة جبل في سيناء، أطلق الراهب إلى قمة الجبل فوجد جسد القديسة وكان يشع منه النور.

تُقل الجسد بعد ذلك إلى كنيسة التجلي في الدير الذي بناه الإمبراطور جوستنيان في القرن السادس، وعرف الدير باسم دير سانت كاترين، وتم تصنيع تابوت خاص لبقايا جسد القديسة يحتفظ به حتى الآن في مديح الكنيسة. ويحكى أيضاً أن القديسة كاترين هي بنت حاكم الإسكندرية أممت بالله في بدايات العصر المسيحي من دون يقية أسرته، واشتهرت بقرتها على إهالة الوثنيين إلى المسيحية، فأراد والدها أن يلهيها عن إيمانها بجمع المغريات ومنها محاولته تزويجها، لكن جميع محاولاته



مع المطران «دميانوس» رئيس دير سانت كاترين ٢٠١١ م

باعت بالفشل فأمر بتعذيبها إلى أن ماتت.

#### الدير

كان لجبل الشريعة مكانة عظيمة في المسيحية حيث أنشؤوا أشهر دير على مستوى العالم والذي أخذ شهرته من موقعه في حوض هذا الجبل وهو دير طور سيناء، الذي أنشاه الإمبراطور جوستنيان في القرن السادس الميلادي وتحول اسمه إلى دير سانت كاترين في القرن العاشر الميلادي.

وفي العصر الإسلامي أنشأ الأمير أبو المنصور أنوشكين مسجداً داخل الدير ومسجداً على قمة جبل الشريعة عام ١١٠٦هـ. وفي عهد الخليفة الفاطمي الأمر بأحكام الله، حرص المسلمون على زيارته وزيارة جبل الشريعة أثناء رحلتهم للحج إلى مكة المكرمة وتركوها كتابات تذكارية عديدة بمرحاب المسجد.

والآن يعتبر دير سانت كاترين واحداً من أهم وأشهر الأديرة المسيحية في العالم، ويقع على الجبل المسمى باسم القديسة كاترين في سيناء بقرع جبل موسى الذي تجلي عليه رب العزة وكلم من فوهة النبي موسى.

يضم الدير خمسة أبنية من بينها الجامع الذي بناه أبو المنصور أنوشكين.

يعد الدير مزاراً سياحياً كبيراً حيث تقصده أفواج سياحية من جميع بقاع العالم، كما يقوم المسيحيون بالحج إليه، ويدير شؤون الدير رهبان من الكنيسة



صورة في دير سانت كاترين لرسالة الرسول «محمد»

اليونانية الأرثوذكسية لا يتكلمون العربية لأنهم ليسوا مصريين أو عربياً، إنما هم من أصول يونانية حيث لا يتبع الدير بطريكية الإسكندرية، على الرغم من أن الوصاية على الدير كانت لفترات طويلة للكنيسة الأرثوذكسية الروسية. ويقوم بحماية الدير المسلمون البدو الموجودون في سيناء ويعرفون بـ«الجبالة»، نسبة إلى أنهم من سكان منطقة جبل موسى، وقد تولوا شؤون الدير منذ القرن السادس، وهم من أشهر القبائل الموجودة في سيناء.

في العصر الإسلامي شهد دير سانت كاترين قمة ازدهاره حيث أضاف المسلمون عناصر معمارية لحماية الدير وبعض الأثاث الكنائسي، ويذكر الآن أن هناك زخرفات والدير وهي من القبايلي الدمشقي. حافظ المسلمون على الأيقونات وهي صور دينية مسيحية، وتحفظ مكتبة دير سانت كاترين وحدها بأكثر من ألفي أيقونة من أندر وأجمل وأهم الأيقونات في العالم، وحرصت دول عديدة على استضافة هذه الأيقونات في معارض خارجية وتعهدت بحماية هذه الأيقونات من أن تمس بأي بسوء.

#### مكتبة الدير

هناك في الدير مكتبة تحتوي على ستة آلاف مخطوط، منها ٦٠٠ مخطوط باللغة العربية، إضافة إلى المخطوطات اليونانية والأرمنية والآبونية والقبطية

والسريانية، وتعد لغات المخطوطات يدل على تعدد القوميات التي عاشت بالدير على امتداد أربعة عشر قرناً. لهذه المخطوطات قيمة تاريخية واقتصادية واجتماعية وفلسفية أقدمها يعود للقرن الرابع الميلادي. وهي عبارة عن مستندات أباطرة وبطريركة ورؤساء وكهنة وزعماء وسلطان وإبصالات وفواتير ومراسيم وفرمانات صادرة عن الخلفاء المسلمين لتأمين أهل الكتاب مثل مخطوط العهد النبوي الذي أعطاه الرسول «ص» طبقاً لتعاليم الإسلام السمحة كعهد أمان للمسيحيين يؤمنهم فيه على أرواحهم وأموالهم وكنائسهم.

ويحوي الدير أيضاً أيقونات من رسم مشاهير الفنانين من القرن السادس حتى الآن، وبه نقاش كثيرة وتحف وصور من صنع الرهبان.

#### رسالة الرسول محمد

تداول النشطاء منذ قرابة العام بشكل كبير جداً على مواقع نت ومواقع التواصل الاجتماعي، صورة لوثيقة قالوا إنها في دير سانت كاترين، وقالوا إنها رسالة من سيدنا محمد «ص» حملها الإمام علي بن أبي طالب إلى الدير يتعهد فيها بحماية المسلمين للمسيحيين وراعياتهم وضمان حرية العبادة والدعوة إلى دينهم ومؤرخة هذه الرسالة الوثيقة بتاريخ ٦٢٠ م.

الوثيقة بحسب آلاف النشطاء أنبتها عام ١٥١٧ م السلطان العثماني سليم الأول واحتفظ بالمخطوطة الأصلية في خزنة الدولة العثمانية في القسطنطينية.

هذه الوثيقة تحمل طبعه يد النبي محمد «ص» وعدة شهود من الصحابة.

مئات الألوف من التعليقات كتبت عن هذه الوثيقة، مئات الألوف من صورها عبق بها محرك البحث غوغل واختلفت صور هذه الوثيقة بين موقع وآخر. ويغضب النظر عن هذه النقاشات، وعن صحة الوثيقة، تقول هناك الآن صورة لهذه الوثيقة معتمدة في دير سانت كاترين ويعتبر بها جميع المسيحيين في العالم، وعدد كبير جداً من المسلمين بعد أن سرق المحتل العثماني النسخة الأصلية من الدير. وتنص الوثيقة حسب عدد كبير من نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي: «هذا كتاب محمد بن عبد الله، عهداً للنصارى، أننا معهم قريباً كانوا أم بعيداً، أنا وعباد الله والأنصار والأتباع للدفاع عنهم، فالنصارى هم رعيتي! وتضفي الوثيقة حسب مواقع نت: «والله لأمنع كل ما لا يرضيهم فلا إكراه عليهم ولا يزال قضائهم من مناصبهم، ولا رهبانهم من أديرتهم؛ لا يحق لأحد هدم دور عبادتهم، ولا الإضرار بها ولا أخذ شيء منه إلى بيوت المسلمين؛ فإذا صنع أحد غير ذلك فهو يفسد عهد الله ويعصي رسوله.. وللحق أنهم في حلفي ولهم عهد عندي ألا يدعوا ما يكرهون... ولا يجبرهم أحد على الهجرة ولا يضطروهم أحد للقتال بل يقاتل المسلمون عنهم».

وتختتم الوثيقة: «إذا نتج المسلم النصرانية فلا يت له ذلك من غير قبول منها.. ولا يمنعنا من زيارة كنيسيتها للصلاة.. كما نتشهم يجب أن نحترم، لا أحد يمنعنا من إصلاحها ولا الإساءة لقديسة موثيقهم... لا يحق لأي من الأمة (المسلمين) معصية هذا العهد إلى يوم القيامة».

#### قصتي مع دير سانت كاترين

كنت أسمع عن دير سانت كاترين في أثينا في عام ٢٠٠٩ م

من صديقة لها باع طويل في الشأن السياحي وكانت تنظم سنوياً رحلات منظمة إلى الدير معظم المشاركين بها من المسلمين، وفي شباط من عام ٢٠١١ حضر إلى أثينا نياقة المطران «دميانوس» رئيس دير سانت كاترين وهو المسؤول عن الدير وهو يوناني الأصل ويرافقه نيقولا فاديس وهو مصري يوناني ممثل دير سنت كاترين في أثينا، وزارونا في المنزل في أثينا ودار الحديث حول الدير وأهداني المطران صورة كبيرة رائعة للوثيقة التي كتبها الرسول محمد «ص» والموجودة نسخة منها في الدير مع كتاب طباعته فاخرة عن الدير يحتوي مجموعة جميلة جداً من الصور الحديثة والقديمة، وطبعاً شرح لي السيد «فاديس» بشكل مفصل كل القصص والحكايا عن هذا الدير والتي استعنت بها لكتابة هذا المقال.

وطبعاً تختلف صورة رسالة محمد «ص» التي قدمها لي المطران عن باقي النسخ المتداولة على نت وعلى مواقع التواصل الاجتماعي!

الرسالة الموجودة في الدير بطول ٧٧سم وعرض ٤٩ سم، في الطرف اليميني الأعلى منها دقعة كف لرسول الله أو الإمام علي الذي كتب بخطه الرسالة وحملها لأهل الدير، وأسفل الدقعة بحوالي ١٦ سم ختم مكتوب عليه السيد سليمان، وفوقه كتب طبق أصله الفقير لله بمصر (كلمتين غير واضحتين) السيد سليمان (ثلاث كلمات غير واضحة) ويبدو هذا هو تصديق العماني سليمان على نسخة الرسالة الموجودة الآن بدير سانت كاترين بعد أن سرقوا النسخة الأصلية إلى اسطنبول.

والرسالة طويلة تبدأ بالقول: «سبب تحرير رقم فصيح اللسان وموجب تقرير رقم صحيح (كلمتين غير واضحتين)».

بسم الله الرحمن الرحيم

نسخة سجل العهد كتبه محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جميع النصارى هذا كتاب كتبه محمد بن عبد الله إلى جميع الناس أجمعين بشيراً ونذيراً ومؤتمناً على وديعة الله في خلقه ألا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل والله كان عزيزاً حكيماً. كتبه لأهل ملته ولجميع من يتخذ دين النصرانية، مرت في الأرض ومغاربها قريبها وبعيدها(كلمة غير واضحة)معروفها ومجهولها، كتاباً جعله لهم عهداً فمن تكث العهد الذي فيه وخالفه إلى غيرته وتعدى بأمره كان لعهداً ناكثاً وليخافه ناقضاً وبه مستهزئاً وللذين مستوحجاً سلطاناً كان أمره من المسلمين المؤمنين وإن احتسى راهب أو ساحق في جبل أو واد أو مغارة أو عمران أو سهل أو رمل...».

وقد وقع على الرسالة مجموعة من الصحابة منهم «علي بن أبي طالب، أبو بكر بن أبي قحافة، عمر بن الخطاب، عثمان بن عفان، أبو السراء، أبو هريرة، عبد الله بن مسعود، عباس بن عبد المطلب».

واختتمت الرسالة بالقول: «كتب علي بن أبي طالب هذا العهد بخطه في (كلمة غير واضحة) النبي صلى الله عليه وسلم بتاريخ الثالث من محرم ثاني سني الهجرة وأودع نسخته في خزائن السلطان».

وبعد فإن يد الغر والإرهاب ومشغليها يحاولون الآن الاعتداء على دير سانت كاترين لما يشكله من أهمية كبيرة لدى الديانتين المسيحية والإسلامية، ولأنه من أشهر وأعرق الأماكن المقدسة في العالم.

#### كلية السر

كلمة السر مؤلفة من ١١ حرفاً: مطربة شعبية.

(سأخلك حذائي وأدخل بيتكم النظيف.. لكن والدتك تراقب تحركاتي دون أن تتركني أعب دور الخاطب الظريف... متى ترحل إلى المطبخ لتعد العشاء لوالدك المتعب... وتتركني أغازلك قليلاً...؟)

ح	و	ا	د	خ	ل	ت	ر	ا	ق	ب
ذ	ك	ن	س	د	و	ر	د	و	ن	ي
ا	م	ب	ي	ا	ل	ي	ر	ا	ا	ت
ء	ا	ن	ت	ر	ك	ن	ك	ل	ل	ك
ي	و	ت	ر	ك	ن	ي	ق	ع	ظ	م
ل	و	ا	ل	د	ك	ي	ل	ل	ش	ر
ت	ح	ر	ك	ا	ت	ي	ت	ي	ا	ر
ا	ل	م	ط	ب	خ	ع	ل	ء	ف	ح
ك	ل	ز	ا	غ	ا	ا	د	ا	ل	س
ا	ل	ن	ظ	ي	ف	ا	ل	م	ت	ع
و	ا	ل	ع	ب	ا	ل	خ	ا	ط	ب
س	ا	خ	ل	ع	س	و	ا	ل	د	ك

#### الطقس

اليوم	غداً
دمشق	٠٩/٢٧
حمص	٠٩/٢٠
حلب	٠١١/٢٣
اللاذقية	٠١٧/٢٢
السويداء	٠٥/٢٠
الحسكة	٠١٣/٣١

#### من هو؟

فنانة سورية، إذا جمعت الأحرف: ٨+١ من الأقارب. ٢+٣+٤ آلة موسيقية. ٧+٦+٥ أدرج.

٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١

الجل السابق: سمر سامي.

#### SUDOKU

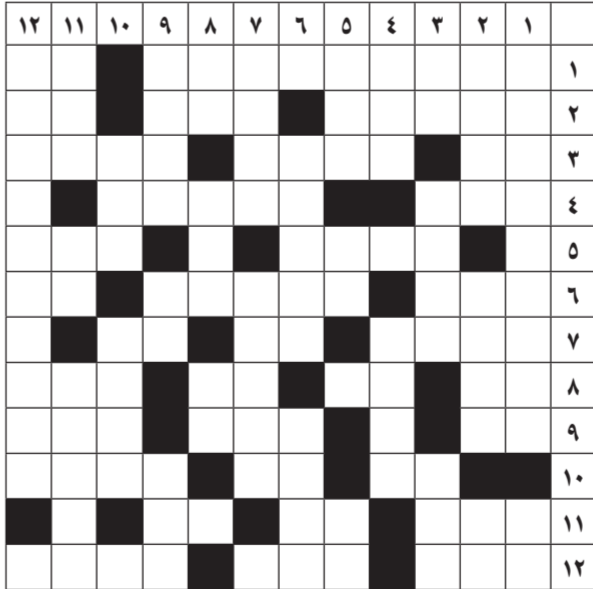
2			4		8			
		4	3		1			
		7			2	6		3
		5			8			9
8				9	2			1
7				1		6		
1		2	7					5
			8			3	2	
		3		2				8

#### الجل السابق:

1	2	4	8	7	5	6	3	9
3	8	6	1	2	9	5	4	7
7	9	5	3	6	4	8	1	2
4	5	8	6	1	2	9	7	3
6	7	3	4	9	8	1	2	5
9	1	2	5	3	7	4	8	6
2	4	7	9	8	6	3	5	1
5	3	9	2	4	1	7	6	8
8	6	1	7	5	3	2	9	4

#### كلمات متقاطعة

- عمودي: ١- ممثلة لبنانية - نعم بالاجنبية. ٢- شجاعة - مرض جلدي - حرف عطف (م). ٣- بحر - الذهاب إلى مكة المكرمة - حروف متشابهة. ٤- لهو - الصنائع. ٥- ممثلة مصرية - لقب (م). ٦- من الفواكه - فاجأه - للتعريف. ٧- من الطيور - نصف تريح - للمساحة. ٨- نصف بيلج - طليق - متشابهان - من الحيوانات (م). ٩- حاجز (م) - غير مفيد - نض. ١٠- ضمير منفصل (م) - إله - قصة. ١١- قاس (م) - للتفسير - نافية. ١٢- نوع موسيقي (م) - قلة - النوم - خارج الذكرة.
- أفقي: ١- ممثلة مصرية - متشابهان. ٢- ينصت - تردتي - للتعريف (م). ٣- نصف كامل - حروف متشابهة - دولة عربية. ٤- عشق - برهة. ٥- خاصتهم - شتم - متشابهان. ٦- اعلام - أعمى. ٧- لا أعلم - عجائب. ٨- قمع - تشمل (م) - للمساحة. ٩- أسبه (معبرة) - للتأوه (م) - معدن ثمين (م). ١٠- في ظهر الجمل - لعابي. ١١- مشروب بارد - أساس (م) - عاشرة أوروبية. ١٢- ممثل سوري.



#### الجل السابق:

١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
ع	ر	و	ب	ن	ا	ل	د				
ل	ي	ل	ع	ص	ر	د	م				
ي	ا	م	و	ا	ت	د	ح				
ا	ا	ا	ض	ل	ب	ا	ب	م			
ل	ا	ل	ل	ر	ي	ح	د				
د	د	ل	ل	ل	ا	ر	ع				
ي	ي	ل	ل	ا	ه	ت	م	ز			
ك	م	ا	ل	ا	ل	ش	ن	ا	و	ي	ز
ن	ن	ي	م	ج	ه	ه	م				
ر	ح	ف	ا	ا	ز	ر	ا	ه	ن		
ق	ن	ض	ل	ه	ر	م	ا	ب			
م	ا	ل	ه	م	ر	ي	ض	ا	ت		

#### برجك اليوم ٤/٢٤

لا أشك أن الأمور العاطفية تؤثر إيجاباً في عملك وتنعس إنجازات وكفاءة وتمنح سلاحاً ما تكن تملكه سابقاً فترة جيدة للمصالحات واللسف و كل ما يحصل ينعش أمالك.

قد تحاسب من حولك على كلام يقال وربما السبب الغاء بعض المواعيد أو إحساسك أن حولك مؤامرات فأخذ التصرفات المتسرعة ولا تعاتب ما لم تكن متأكد.

الحظوظ مساعدة اللقاءات جديدة وتعارف ومشاهدة أماكن جديدة وأنت تنتقل إلى مرحلة أفضل فالأيوم اللقاءات الإيجابية والتجمعات والتعرف على أصدقاء جدد في سفر أو جلسات عائلية.

قد يضايك بعض الأقوال لتسمعها كنقد لتصرفاتك أو اتهامات في كلمات أو تصرفات لم تقفها أو لم تقفها وأنت تكره الظلم أو التدخل أو النصائح.

كل الكواكب في أماكن داعمة لحركة التغيير التي تسعى لها أو لتحقيق أمنية طال انتظاركها ولو حصل تغير حقيقي في طبعك فأصبحت أكثر هدوءاً وأقل حديثاً لأصبحت فعلاً أكثر.

كل ما يلزمك هو تنظيم وقتك لتستفيد من كل دقيقة فالحظوظ مساعدة وتحمل لك الفرص فأنت غفور ومتسامح تتواصل وتمنح المحيط المساعدات وتتقبل الاعتذرات.

تغلب على مشاعرك السلبية بالفقران والمحبة والجهد المتواصل ولا تدخل في شجارات لا تحتاجها وربما تشعر أن هناك مؤامرات حولك أو أن رئيسك في العمل يعتمد إزعاجك أو مضايقتك.

أنت نشيط والكل حولك معتمد عليك وظروفك المهنية أو العمل بحاجة لك اليوم فلا تجعل تأثير العمل الكثير ينعكس على حياتك العائلية والعملية وحتى الصحية.

ابداً باكراً ولا تؤجل عملك وحاول الاستفادة من الحظوظ الأقوى في هذا اليوم وأمورك المهنية تشكل مصدر سعادة مالياً ومعنوياً وقد تحصل على ترقية أو تدخل نقاشات.

نزاعات مهنية أو تعثر في مفاوضات أو تعب صحي لك أو لأحد المقربين وقد تدخل في أعماق الآخرين لتسألهم عن مشاعرهم وخاصة أفراد العائلة.

تباشر أعمالك بهدوء وود ومحبة إضافة إلى الطاقة والحيوية التي تتمتع بها فأنت أقدر على التعامل مع مستجدات الحياة وأقوى في مواجهة الطوارئ.

احذف الأشياء غير الضرورية كالرفاهية أو الواجب أو الزيارات حين تستطيع لأنها ستكلفك ضغطاً مالياً فالزيارة أكثر من الدخل وأكثر مما تتوقع.